

أهداف العقيدة الإسلامية

الهدف (لغة): يطلق على معانٍ منها: (الغَرَضُ، ينصب؛ ليرمي إليه، وكل شيء مقصود).

أهداف العقيدة الإسلامية: مقاصدها، وغاياتها النبيلة، المترتبة على التمسك بها، وهي كثيرة متنوعة فمنها:

أولاً: إخلاص النية، والعبادة لله تعالى وحده؛ لأنه الخالق لا شريك له؛ فوجب أن يكون القصد، والعبادة له وحده.

ثانياً: تحرير العقل، والفكر من التخبُّط الفوضويِّ الناشئ عن خلوِّ القلب من هذه العقيدة؛ لأن من خلا قلبه منها؛ فهو إما فارغ القلب من كل عقيدة، وعابد للمادة الحسيَّة فقط، وإما متخبط في ضلالات العقائد، والخرافات.

ثالثاً: الراحة النفسية، والفكرية، فلا قلق في النفس ولا اضطراب في الفكر؛ لأن هذه العقيدة تصل المؤمن بخالقه؛ فيرضى به رباً مدبراً، وحاكماً مشرعاً؛ فيطمئن قلبه بقدره، وينشرح صدره للإسلام؛ فلا يبغى عنه بديلاً.

رابعاً: سلامة القصد، والعمل من الانحراف في عبادة الله تعالى، أو معاملة المخلوقين؛ لأن من أسسها الإيمان بالرسول، المتضمن لاتباع طريقته ذات السلامة في القصد والعمل.

خامساً: الحزم والجد في الأمور، بحيث لا يفوت فرصة للعمل الصالح إلا استغلها فيه؛ رجاء للثواب، ولا يرى موقع إثم إلا ابتعد عنه؛ خوفاً من العقاب؛ لأن من أسسها الإيمان بالبعث والجزاء على الأعمال.

قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رُبُّكَ يَفْعَلُ عَمَّا يَمْشُونَ﴾ (١٣٢) [الأنعام: ١٣٢]، وقد حثَّ النبي ﷺ على هذه الغاية في قوله: «المؤمن القوي خيرٌ، وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا كان كذا وكذا، ولكن قل: قدَّر الله

وما شاء فعل؛ فإن (لو) تفتح عمل الشيطان» (1).

سادساً: تكوين أمة قوية تبذل كلَّ غالٍ ورخيص في تثبيت دينها، وتوطيد دعائمها، غير مبالية بما يصيبها في سبيل ذلك، وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥].

سابعاً: الوصول إلى سعادة الدنيا والآخرة بإصلاح الأفراد والجماعات، ونيل الثواب والمكرمات، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

هذه بعض أهداف العقيدة الإسلامية... نرجو الله تعالى أن يحققها لنا، ولجميع المسلمين، إنه جواد كريم، والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

* * *

(1) رواه مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، رقم (6716).